

أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على الربحية البنوك الإسلامية "حالة السودان" في الفترة 2013-2019

The effect of mudharabh and musharakah on the profitability of Islamic banks operating in Sudan in during 2013-2019

خليفة جمال¹، محمد القادر²

¹ جامعة احمد دراية ادرار، khe.djamel@univ-adrar.dz

² جامعة احمد دراية ادرار ، mahammedi49@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/05/12.

تاريخ القبول: 2022/05/05

تاريخ الاستلام: 2022/03/05

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى بيان اثر التمويل الإسلامي القائم على المشاركة في الأرباح والخسارة على مؤشرات الربحية والمتمثلة في العائد على الأصول (ROA) في البنوك الإسلامية العاملة في السودان من سنة 2013 إلى 2019، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي وهذا للتعريف بمتغيرات الدراسة، والمنهج الإحصائي للبحث عن اثر ذي دلالة معنوية لصيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية في السودان.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود اثر ايجابي وذو دلالة إحصائية للتمويل بالمضاربة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في السودان، عدم وجود اثر للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية في السودان.

الكلمات المفتاحية: البنوك الإسلامية، التمويل الإسلامي، المضاربة، المشاركة، الربحية.

تصنيف JEL: G21 ، M41

Abstract:

This work aims to demonstrate the impact of Islamic finance based on profit and loss sharing on profitability indicators represented in the return on assets(ROA) in Islamic banks operating in Sudan from 2013 to 2019 , relying on the descriptive approach to difine the study variables, and statistical approach to search for the significant effect of Mudarabah and Musharakah financing formulas on the profitability of Islamic banks in Sudan.

Among important results that have been reached: the presence appositve and statistically significant effect of Mudaraba financing on the profitability of Islamic banks operating in Sudan and the absence of an impact of Musharakah on the profitability index of Islamic banks in Sudan.

Keys words: Islamic banks, Islamic financing, mudharab, musharaka, profitability.

JEL classification codes: G21; M41.

المؤلف المرسل: خليفة جمال، الإيميل: khe.djamel@univ-adrar.dz

تمهيد:

يكمن دور النظام البنكي في توفير التمويل للاقتصاد، وتحويل الموارد المالية من أصحاب الفائض إلى أصحاب المشاريع وأصحاب العجز المالي، ويتساوى في هذه المهمة البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية إلا أن الأخيرة تختلف عن البنوك التقليدية في الضوابط الشرعية التي تحكم طرق التمويل، حيث تمنح التمويل وفق صيغ تتوافق مع مبادئ الشرع الإسلامي، ومن المعروف أن البنوك الإسلامية حديثة النشأة مقارنة بالبنوك التقليدية، حيث كانت بداية نشاطها في سبعينات القرن الماضي كتجربة لتعرف نجاحا وانتشارا كبيرا حيث يفوق عددها اليوم المئات من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية المنتشرة في أكثر من 40 دولة حول العالم، زد على ذلك أن بعض البنوك التقليدية حولت نشاطها إلى التمويل الإسلامي عوض التمويل بالفائدة و بعض البنوك الأخرى سارعت لفتح نوافذ خاصة تمنح من خلالها التمويل الموافق للشرعية الإسلامية، ومن ناحية الأنظمة فتوجد دول زواجت بين نشاط البنوك التقليدية والإسلامية في منظومة مالية واحدة مثل دول الخليج العربي، ودول أخرى حاولت وضع نظام مالي إسلامي بالكامل مثل السودان وإيران، وبلغت الأرقام فقد وصل حجم التمويل الإسلامي سنة 2018 إلى 2.5 تريليون دولار ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 3.5 تريليون دولار أمريكي سنة 2024، ومن المعلوم أيضا أن التمويل الإسلامي ينقسم إلى قسمين الأول يعتمد على صيغ المدائبات كالمراجحة الأكثر شيوعا إلى جانب الإيجار وبيع السلم، وقسم قائم على المشاركة في الربح والخسارة كالمشاركة والمضاربة، لكن الواقع العملي يشير إلى أن البنوك الإسلامية تعتمد على صيغ المدائبات بنسبة تفوق 90% وان صيغ المشاركة رغم أهميتها والمتمثلة في المشاركة الفعلية في الاستثمار إلا أنها لا تتجاوز 10% حسب الدراسات التطبيقية التي أجريت على عدة دول، ومن هذا المنطلق سنحاول البحث عن اثر هذه الصيغ على ربحية البنوك الإسلامية اخذين عينة من البنوك العاملة في السودان .

- **إشكالية:** تمنح البنوك الإسلامية التمويل وفقا لمبادئ الشرعية الإسلامية، حيث يمكن التمييز بين صيغ تخلق ديناً في ذمة العميل بمباشرة ربح معلوم من أهمها المراجحة وبيع السلم، وصيغ مبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة قائم على مبدأ الغنم بالغرم والخراج بالضمان، ومن أهم هذه الصيغ المضاربة والمشاركة حيث تبدو من الناحية النظرية أن هذه الأخيرة لا تضع حدا للإرباح التي يمكن أن يحصل عليها البنك في حالة تحققها شريطة تحمل الخسائر إن وقعت وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي :

هل يمكن أن يكون للتمويل بصيغ المضاربة والمشاركة اثر على مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في

السودان ؟

- **فرضيات :**
- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتمويل بصيغة المضاربة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) للبنوك الإسلامية العاملة في السودان.
- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) للبنوك الإسلامية العاملة في السودان.
- **أهمية الدراسة:** يعتبر تعظيم الربح أو بمعنى آخر تحسين مؤشر الربحية هدفاً أساسياً لم نقل هو المحرك لجميع الأنشطة الاقتصادية، وتوسعي البنوك الإسلامية إلى تحسين معدلات الربحية وهذا لجذب الودائع وزرع الثقة في أصحاب الحقوق والمساهمين ولتعظيم الربح وتحسين مؤشرات الربحية فهي تبحث عن الخدمات التي لها مردودية عالية وتساهم في تحسين مؤشرات الربحية، وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة ما إذا كان هناك اثر لصيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة على ربحية البنوك .

- **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء والتعرف على ما يلي :
 - صيغ التمويل القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة المطبقة من طرف البنوك الإسلامية في السودان.
 - مفهوم ربحية البنوك الإسلامي واهم المؤشرات المطبقة لحسابها .
 - اثر التمويل بصيغ التمويل بالمشاركة و المضاربة على مؤشرات الربحية للبنوك الإسلامية .
- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة في البنوك الإسلامية عامة، أما عينة الدراسة فتتمثل في البنوك الإسلامية العاملة في السودان من سنة 2013 إلى 2019 والتي يبلغ عددها 37 بنكا إسلاميا في نفس الفترة.
- **منهجية البحث:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وهذا للتعريف بمتغيرات الدراسة وخصائصها والعوامل المؤثرة عليها من الناحية النظرية، وللبحث عن اثر محتمل لهذا النوع من التمويل على مؤشرات الربحية تم اعتماد منهجية التكامل المشترك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة ARDL.
- **مصدر البيانات:** لدراسة اثر التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة على مؤشر الربحية المتمثل في معدل العائد على الأصول، في البنوك الإسلامية العاملة في السودان، تم الاعتماد على بيانات فصلية ربع سنوية من 2013 إلى 2019، انظر الملحق (1). حيث تم الحصول على البيانات من الموقع الالكتروني لمجلس الخدمات المالية الإسلامية، (وهذا المجلس يقع مقره في كوالالمبور، افتتح رسميًا في 3 نوفمبر عام 2002، وبدأ عمله في 10 مارس عام 2003. يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية، بوصفه هيئة دولية واضحة للمعايير للهيئات التنظيمية والرقابية، التي لها مصلحة مباشرة في ضمان سلامة واستقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية في العالم).
- **هيكل البحث:** بهدف الإجابة على إشكالية البحث تم تقسيم الدراسة إلى محورين: المحور الأول تناول الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث خصص الجانب النظري للتعريف بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في صيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة، مع الإشارة إلى أهم خصائصها، والتحديات التي تواجه تطبيقها. وتم أيضا التطرق إلى أهم المؤشرات المستخدمة في تقييم الربحية في البنوك الإسلامية، أما المحور الثاني فتم تخصيصه للدراسة القياسية.

1 - الإطار النظري:

سنحاول إحاطة الضوء بمتغيرات الدراسة من الجانب النظري وهي صيغ التمويل بالمشاركة والمضاربة المطبقة في البنوك الإسلامية مع الإشارة لأهم مميزات هذا التمويل والتحديات التي تواجه البنوك الإسلامية عند منح التمويل وفق صيغ القائمة على المشاركة في الربح والخسارة ، كما سنحاول التطرق إلى أهم مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية وكيفية قياسها واهم العوامل المؤثرة عليها، إضافة إلى تناول أهم الدراسات السابقة التي تناولت العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية، خاصة التمويل المصرفي القائم على مشاركة الأرباح والخسارة وأثره على ربحية المصارف الإسلامية .

1-1 - المضاربة :

لغة هي المفاعلة من الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة وضربت الطير ذهب و الضرب الإسراع في السير، وتسمى أيضا بالقراض أو المقارضة حيث شاع اسم المضاربة عند العراقيين ، لان كلا من صاحب المال والعامل يضرب بسهم في الربح ، كما شاع تسميتها قراضا ومقارضة عند الحجازيين لان صاحب المال يقطع ويقرض من ماله جزءا منه يدفعه لغيره ليتجر فيه ، أما اصطلاحا تمكن مال لمن يتجر به بجزء من ربحه لا بلفظ الإجارة ، أي إعطاء المال والإذن فيه لمن يتاجر فيه مقابل جزء من الربح الناتج عنه ، وهي من أنواع الشركات لأنها شركة في الربح وليس في رأس المال ، ذلك لان رأس المال يكون من احد طرفي العقد والعمل يكون من الطرف الآخر (قانة، 2018، صفحة 81) .

وفي الغالب تطبق المصارف الإسلامية المضاربة حيث تكون فيها هي الجهة الممولة "رب المال" والعميل هو صاحب العمل "المضارب"، وتكون هذه المضاربة أما ثنائية أي بين المصرف والعميل، أو متعددة مجموعة مصارف من جهة رب المال أو مجموعة من العملاء من جهة العمل أو من الجهتين، وتكون مطلقة أو مقيدة وهذا من ناحية حرية التصرف (قانة، 2018).

ويمكن القول أن المضاربة هي شركة موافقة لتعاليم الشرع الإسلامي في جزء مشاع من الربح على أن يكون المال من طرف "المصرف الإسلامي" و العمل من طرف آخر "العميل" وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال ويخسر العامل جهده ووقته وهذا دون تعد أو تقصير.

1-2 - المشاركة : لغة هي الاختلاط، أما اصطلاحا الشركة هي إذن كل واحد منهما أي الشريكين أو منهم للآخر في أن يتصرف في مال لهما أي للمأذونين معا وهو متعلق بالتصرف فقوله إذن في التصرف كالجنس يشمل الوكالة و القراض (الدسوقي، 1994 ص 348)، كما يمكن تعريف الشركة أنها اجتماع في استحقاق أو تصرف (ابن قدامة المقدسي، 1994، صفحة 109)، ويعرفها آخرون بأنها تعاقد بين اثنين أو أكثر على العمل للكسب بواسطة الاعمال أو الاموال أو الوجاهة، ليكون الغنم بالغرم بينهم حسب الاتفاق، أو هي عقد بين المتشاركين في راس المال والربح (حسين الوادي و مُحمَّد، 2012، صفحة 193).

وتطبق المشاركة في المصارف الاسلامي على شكلين الاول :

أ. **المشاركة الدائمة :** وهي اشتراك البنك في مشروع معين بهدف الربح دون ان يتم تحديد اجل معين لانتهاء هذه الشركة، ومثال ذلك اشتراك البنوك الاسلامية في انشاء الشركات المساهمة، او المساهمة فيها بهدف السيطرة عليها او بهدف البقاء فيها لاسباب معينة (حسين الوادي و مُحمَّد، 2012، صفحة 197).

ب. **المشاركة المنتهية:** وهي اما ان تكون في شركة في صفقة تجارية بين المصرف والتجار وتنتهي هذه الشركة بانتهاء الصفقة، او تكون شركة منتهية بالتمليك والتي يعطي فيها المصرف الحق للشريك في الحلول محله في ملكية العقار مثلا، مع الاتفاق بينهما على ان يسدد العميل الى المصرف عددا محددًا من الاقساط الدورية ويتنازل المصرف مقابلها عن حصته في ملكيته للعميل الذي يصبح في النهاية مالكا للعقار كله العقار. (احمد ارشيد، 2008، صفحة 35)

وعموما يمكن القول ان المشاركة هي اتفاق بين البنك الاسلامي من جهة والعميل من جهة اخرى على تمويل مشروع بغية الربح، على ان يدفع البنك جزء من راس المال والجزء الثاني يدفعه العميل، ويكون الربح حسب الاتفاق وعادة يكون محدد بنسبة مئوية حسب حصة المساهمة في راس مال المشروع، على ان يتحمل كل طرف الخسارة في حالة وقوعها من دون تعد أو تقصير.

1-3 - مميزات التمويل بالمضاربة والمشاركة: اهم ما يميز التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة هو خلوه من الربا اي موافق لتعاليم الشريعة الاسلامية، اضافة الى هذا تتميز صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة على مجموعة من المميزات يمكن ذكرها في ما يلي:

- التمويل بالمشاركة اكثر كفاءة في زيادة الاستثمار واقدر على تحقيق النمو الاقتصادي من التمويل على اساس المديونية (المراجعة وبيع التفسير) لان الاول يبحث عن الفكرة البناءة الكفؤة، في حين الثاني عن الشخص القادر على السداد (ابو الهيجاء، 2007، صفحة 53).
- مشاركة المصرف للعملاء في نشاطهم مدعاة لان تجند المؤسسة خبرتها الفنية في البحث عن افضل مجالات الاستثمار وارشد اساليب العمل وبذلك يتعاون راس المال وخبرة العمل في التنمية الاقتصادية (مدور و علاش، 2018، صفحة 68).

- مساهمة صاحب المشروع بحصة من التمويل يجعله حريصا على نجاحه، كما ان التمويل بالمشاركة لا يعتمد على الضمانات التي يقدمها الشركاء فان البديل لذلك هو التدقيق في تقييم المشروعات المقدمة من العملاء للمشاركة الامر الذي يجعل المصرف مؤسسة بحثية لا تمول الا المشروعات التي يتأكد من نجاحها ونفعها للبلد وهذا امر يختلف كثيرا عن المصارف التقليدية التي يهتمها في النهاية ان تسترد اموالها زائد الفوائد الربوية وتحتفظ دون ضياع اموالها بالضمانات (بن عمارة و العربي، 2013، صفحة 106).
- تقليل تكلفة التمويل عبر رفع الفوائد والضمانات عن كاهل المستثمر طالب التمويل مما يتيح المجال واسعا في اختيار المشروعات، وارتفاع فرص التشغيل وزيادة الدخل (احمد، 2004، صفحة 6).
- 1-4 - تحديات التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة :** رغم المزايا التي يتمتع بها التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة الا ان هنا جملة من التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية في تطبيق هذه الصيغ على ارض الواقع والتي يكن ايجازها في ما يلي :
- تعد الخاطر العالية المصاحبة للتمويل بصيغ المضاربة والمشاركة من اكبر التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية، خاصة مخاطر عدم الالتزام الاخلاقي من طرف العميل الشريك في المشاركة كان يضمن ابتداء من عدم رد حصة المصرف في رأس مال المشاركة، أو عدم توريد نصيب المصرف من أرباح الشركة، أو إخفاء جزءا من الأرباح المتحققة و اضهارها على غير حقيقتها، أو أن يماطل في دفع الأقساط في المشاركة المنتهية بالتملك، بما يعرف عند المصرفيين بمخاطر مماثلة للشريك وخيانتته، وهذا الخطر يرتبط بأهم طرف في المشاركة وهو العميل فالمشاركة تقتضي نوعا خاصا من العملاء تتوفر فيهم النزاهة والأخلاق الحسنة والكفاية الإدارية والاقتصادية فالملاءة الاقتصادية والمالية للعميل من أهم جوانب المشاركة (احمد مجذوب، 2013، صفحة 204).
- تعد عملية المشاركة في جوهرها نشاطا استثماريا حقيقيا، يتطلب البحث عن الفرص الاستثمارية الملائمة ودراسة جدواها وتقويمها وتنفيذها، أو متابعة التنفيذ وفق الأصول والقواعد العلمية والفنية الحديثة، هذه الأعمال تتطلب توافر مجموعة من الكوادر البشرية المتنوعة والمتخصصة في المجالات الاستثمارية، تكون ذات كفاءات ومهارات عالية في هذه المجالات، ولها القدرة على أن تعمل وفق الأساليب والنظم والقواعد الجديدة المعروفة (حامد، 2017).
- يتطلب التمويل بالمشاركة عملية إشراف ومتابعة للمشاريع الممولة، وتوفير موارد بشرية فنية مختصة في نشاط كل مشاركة لتقومها مما يؤدي إلى زيادة تكاليف التمويل المقدم بصيغ المشاركة (بن عمارة و العربي، 2013، صفحة 106).
- عدم قدرة البنوك الإسلامية على إقناع أصحاب الفوائض المالية بإيداع أموالهم في حسابات تتحمل الربح والخسارة حسب النتائج المسجلة في المشاريع الممولة وفقا للمشاركة في الربح والخسارة، حيث يواجه المصرف الإسلامي تحديا في كيفية استقطاب ودائع استثمارية طويلة الأجل وإقناع أصحابها في بتكليفها الفقهي و أنهم سيتحملون الخسارة إذا ما تحققت، إذ أن هناك واقعا عمليا اثبت للمودعين عدم وجود مخاطرة وان ودائعهم مأمونة وراحة بفعل سلوك مجالس إدارات المصارف الإسلامية التي تلجأ إلى دعم الأرباح من الاحتياطات أو عن طريق الهبة أو التبرع إذا ما حدثت الخسائر وعليه تكون هذا المفهوم لدى المودعين و أصبحوا يرفضون تقبل الخسائر المحتملة الوقوع لودائعهم (مدور و علاش، 2018، صفحة 68).

- الاستجابة لرغبة العملاء الذين يفضلون صيغ المدائبات على المشاركات حسب دراسة أجريت في السودان (احمد مجذوب، 2013، صفحة 215).

5-1 - الربحية : يعد الربح المحرك الأساسي لجل الأنشطة الاقتصادية، بحيث يتكون مصطلح الربحية من كلمتين الربح والقدرة، فالربح بمعنى الدخل الصافي أما القدرة فهي قوة الكيان الاقتصادي على كسب الأرباح (Tulsian, 2014)

أما بالنسبة لقطاع المصارف، فهي تبين مدى قدرة المصارف على توليد الأرباح من العمليات التي تقوم بها ولا تقتصر على أهمية هذه المجموعة من النسب للإدارة فقط بل هي تم أيضا المودعين والملاك والمقرضين، فالأرباح التي تحققها المصارف تعد من أهم العوامل التي تؤثر في ثروة الأفراد (المودعين) فضلا عن أن هذه المؤشرات تعد من أهم المؤشرات المالية التي تستخدم في تقييم الأداء المالي للمصارف وتكمن في قياس قدرة المصارف على تحقيق عائد نهائي صافي من الأموال المستثمرة (الموسوي، 2017، صفحة 61).

يمكن القول أن الربحية هي مؤشر ومقياس لمدى كفاءة البنك وهي النسبة بين الأرباح المحققة من طرف البنك والأموال التي استخدمت في توليد هذه الأرباح .

ومن ابرز المؤشرات التي يعتمد عليها في قياس ربحية البنوك الإسلامية :

- **معدل العائد على الموجودات:** يعد مؤشرا ماليا يكشف قدرة المصرف على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمار في الموجودات، ويعتمد إلى حد كبير على مقدار الأرباح التي تتحقق من هذه الموجودات ويسمى أيضا بالعائد على الاستثمار لأنه مقياس لربحية كافة استثمارات المصرف القصيرة وطويلة الأجل، كما يعكس كفاءة وفعالية الإدارة في تشغيل الموجودات ويعطي الثقة بإدارتها للأموال وسلامة القرارات الاستثمارية والتشغيلية (فخري و قادر، 2016، صفحة 150)، كما يعرف أيضا بقدرة الاستثمار المعين على تحقيق عائد نتيجة استخدامه، أو هي قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح ونتيجة ومجوداتها في نشاطها الأساسي (مقيم، صفحة 384). ويمكن حساب معدل العائد

الارباح قبل الزكاة و الضريبة

حقوق الملكية

على الموجودات ب العلاقة التالية:

a. العوامل المؤثرة في ربحية في البنوك الإسلامية: يمكن التمييز بين مجموعتين من العوامل المؤثرة في ربحية البنوك

الإسلامية عوامل داخلية يمكن لإدارة للمصرف التحكم بها، وعوامل خارجية لا يمكن لإدارة المصرف السيطرة

عليها بل تتعلق بالبيئة التي ينشط فيها ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية في البنوك الإسلامية	العوامل الخارجية المؤثرة في ربحية في البنوك الإسلامية
- صيغ التمويل بالمدائبات	- الناتج المحلي الإجمالي
- السيولة	- التضخم
- كفاية رأس المال	- السياسة النقدية
- كفاءة الإدارة	- حجم القطاع المصرفي
- حجم الأصول	- تركيز القطاع المصرفي
- حجم البنك	
- عدد موظفي البنك	

تم إعداد الجدول بالاعتماد على: عبد السلام الحمد، المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية، مجلة الجامعة الخليجية الأردن، 2013، آسية كرومي، مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية وأثرها على ربحيتها دراسة تطبيقية على بنك البركة الجزائري خلال الفترة 2005-2014، مجلة رؤى اقتصادية، 2017.

2 - الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات السابقة ما يلي:

1-1 - دراسة (خولة عزاز، سعيدة ممو، 2019): صيغ التمويل الإسلامية كآلية لدعم ربحية البنوك الإسلامية: دراسة

حالة بنك قطر الإسلامي مع الإشارة إلى تجربة بنك البركة الجزائري

تهدف الدراسة إلى بيان مدى أهمية صيغ التمويل الإسلامي في دعم ربحية البنوك الإسلامية، وأجريت الدراسة على بنك قطر الإسلامي، وبنك البركة الجزائري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن هامش الربح الذي يحققه بنك قطر الإسلامي من صيغتي المضاربة والمشاركة أعلى من هامش الربح التي يحققها من صيغ المدائبات، على الرغم من أن البنك يولي اهتماما كبيرا بهذه الصيغ خاصة المرابحة، وفي المقابل فان بنك البركة يقدم تمويلًا أغلبه قصير ومتوسط الأجل وفق صيغ المدائبات، كما يحجم عن التمويل وفق صيغ المشاركة والمضاربة، وقد ساهم هذا التنوع في تحقيق نتائج سنوية إيجابية. إلا أن هناك العديد من العوائق التي تحول دون مواكبة درجة التقدم للتجارب الرائدة من أهمها: عوائق التسيير، والتنظيم، والتدريب، والتأهيل، والكفاءة في اختيار الصيغ المثلى للتمويل.

1-2-دراسة (Jaurino & Wulandari, 2017)The effect of mudharaba and

musyarakah on the profitability of Islamic banks:

هدفت الدراسة إلى بيان اثر التمويل بصيغتي المضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا في الفترة 2013 إلى 2015، وقد استخدم الباحثان الأسلوب الوصفي الكمي، معتمدين على البيانات الثانوية المتمثلة في مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية محل الدراسة "العائد على الأصول"، وحجم التمويل بالمشاركة والمضاربة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن التمويل بصيغة المضاربة له أثر على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا، في المقابل فأن صيغة المشاركة ليس لها اثر على الربحية في بنوك محل الدراسة. وأوصت الدراسة إلى زيادة الاهتمام بصيغة التمويل بالمشاركة وهذا لمساهمة البنوك الإسلامية في اندونيسيا في خدمة التنمية الاقتصادية في البلاد.

1-3 - (نجوى مختار البدرى جبريل، 2016)التمويل المصرفي بالمشاركة وأثره في الاستثمار بالمصارف الإسلامية

دراسة تطبيقية على بنك التضامن الإسلامي 2008-2014:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وكفاءة التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، وتأثيرها على أرباح هذه المصارف، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وأجريت الدراسة على بنك التضامن الإسلامي في الفترة 2008 إلى 2014، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن نظام التمويل بالمشاركة نظام كفاء يؤثر على حجم الاستثمار والربحية في المصرف محل الدراسة، وعلى ضوء النتائج اقترح الباحث مجموعة من التوصيات أهمها: إعداد دراسة جدوى اقتصادية جيدة، والاستعانة بخبراء قبل الدخول في أي عملية تمويلية بصيغ المشاركة.

4-1 دراسة (Ben jedidia Khoutem, Hichem Hamza, 2014) Profits and losses Sharing**paradigm in Islamic banks : constraint or solution for liquidity management**

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه صيغ التمويل الإسلامي القائمة على مشاركة الربح والخسارة، في التأثير على السيولة في البنوك الإسلامية عامة، والبنوك الإسلامية العاملة في تونس بصفة خاصة، واعتمد الباحثان على المنهج التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن التمويل بصيغ المشاركات يعرض البنك لمخاطر السيولة بشكل كبير، وهذا راجع لاستخدام الودائع قصيرة الأجل في منح التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، وهي صيغ موجهة للاستثمار طويل الأجل.

ومن بين الحلول المقترحة : الاهتمام بإدارة الخصوم بواسطة زيادة رأس المال، كما أشارت الدراسة إلى انه يمكن التغلب على مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية التي تعتمد على التمويل بصيغ المشاركة والمضاربة بتطوير سوق المال الإسلامي، ووجود بنك مركزي إسلامي.

- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: من مميزات هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو ما هدفت إليه وهو البحث عن اثر للصيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة على مؤشرات الربحية ليس فقط لمجموعة من البنوك وإنما في نظام مصرفي إسلامي بالكامل ، ومكان الدراسة حيث أجريت في السودان أين يوجد نظام بنكي إسلامي بالكامل وهذا لضمان عدم وجود منافسة بين البنوك الإسلامية والتقليدية من جهة، وعدم وجود سعر الفائدة والذي يمكن أن يؤثر على نشاط البنوك الإسلامية، وبالتالي على نتائج الدراسة ، أيضا استخدام بيانات ربع سنوية خلافا للدراسات السابقة والتي استخدمت بيانات سنوية، زد على ذلك الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2013 إلى 2019 ، كما تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السالفة في مؤشر الربحية المستخدم كمتغير تابعة والمتمثل في مؤشرات العائد على الأصول ، وحجم التمويل بالمضاربة والمشاركة كمتغيرات مستقلة.

3 - الدراسة القياسية:**1-3 - منهجية الدراسة:** سيتم في هذا الجانب توصيف النموذج القياسي للدراسة، ثم يتم عرض نتائج الإحصاء الوصفي

لمتغيرات الدراسة و تفسيرها.

أ - توصيف نموذج الدراسة:

من أجل دراسة أثر التمويل بصيغتي المضاربة و المشاركة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) في البنوك الإسلامية العاملة في السودان، وذلك بداية من الثلاثي الرابع لسنة (2013Q4) وحتى الثلاثي الثالث لسنة (2019Q3) بمجموع (24) مشاهدة، حيث تم الاعتماد على مؤشر العائد على الأصول كمتغير تابع (ROA) يفسره كل من التمويل بصيغة المضاربة (MUDH) والتمويل بصيغة المشاركة (MUSH) ، من جهة ثانية فد تم تطبيق منهجية أشعة تصحيح الخطأ (VECM) للإجابة على إشكالية الدراسة، والذي تحققت فرضياته في بيانات الدراسة كما انه يخدم الأهداف المرجوة من الدراسة ، حيث يمكننا من قياس أثر صيغ تمويل الإسلامي محل البحث على مؤشر الربحية في الأجلين القصير والطويل ويمكن توصيف النموذج المعتمد في الدراسة على النحو التالي :

حيث: $t: 1 \dots \dots \dots n$ - $i: 1 \dots \dots \dots h$

عنوان المقال: أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على الربحية البنوك الإسلامية "حالة السودان" في الفترة 2013-2019

n: عدد المشاهدات و i فترات الإبطاء، (MUSH, MUDH) المتغيرات المستقلة و ROA مؤشر الربحية.

ب- الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

بهدف وضع تصور أولي لبيانات المعتمدة في الدراسة تم حساب بعض الإحصاءات الوصفية التي تظهر أهم الخصائص لهذه البيانات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 1: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

	MUSH	ROA	MUDH
الوسط الحسابي	4722.785	4.067500	4590.395
الوسيط	3212.500	2.800000	3197.500
أعلى قيمة	11239.66	4.900000	11503.50
أدنى قيمة	2684.212	0.900000	1630.304
الانحراف المعياري	2742.137	4.887699	2924.625
مجموع مربعات البواقي	113346.8	97.62000	110169.5
انحراف مجموع المربعات	1.73E+08	549.4609	1.97E+08
عدد المشاهدات	24	24	24

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج (EViews 10)

من خلال الجدول أعلاه يظهر وجود اختلاف في الأوساط الحسابية لمتغيرات الدراسة لاختلاف الوحدات، حيث أن الوسط الحسابي لمؤشر الربحية (4.06) فهو يمثل نسبة مئوية أما متغيرات التمويل بصيغته فهي محسوبة بالمليون جنيه سوداني، كما يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لصيغتي التمويل متقاربة.

تم تسجيل أعلى قيمة لمؤشر الربحية (4.9) في الفصل الرابع في سنة (2018) أين سجلت البنوك الإسلامية في السودان أعلى عائد على الأموال ويعود ذلك إلى الظروف الاقتصادية التي مر بها السودان والمتمثلة في ارتفاع سعر صرف الدولار الى 47.5 جنيه مما أدى إلى زيادة في مكاسب تقييم العملات الأجنبية بالبنوك محل الدراسة (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2019، صفحة 141)، في حين أدنى قيمة سجلت في الفصل الأول في سنة (2019) وذلك نظرا (0.9) ويمكن تفسير ذلك بانخفاض نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول وأيضا ارتفاع وكذلك ارتفاع مخصصات التمويل للديون المتعثرة(بنك السودان المركزي، التقرير السنوي 2019، صفحة 69). في المقابل قد تم تسجيل أعلى قيمة مالية بصيغة التمويل في المضاربة (11503.50) في الفصل الثاني من سنة (2019)، وأدنى قيمة له (1630.304) في الفصل الرابع من سنة (2013)، كما تم تسجيل أعلى قيمة للتمويل لصيغة المشاركة (11239.66) في الفصل الثالث من سنة (2019)، أدنى قيمة له في الفصل الثالث من سنة (2013). فيما يخص الانحراف المعياري فنلاحظ.

وجود انحرافات معيارية كبيرة لصيغة التمويل عن طريق المضاربة والمشاركة مما يدل على وجود نوع من التشتت في البيانات هاذين المتغيرين خلال فترة الدراسة.

2-2 - الدراسة الديناميكية لأشعة تصحيح الخطأ (VECM):

سيتم تفسير التحليل الديناميكي قبل البدء في تقديم نماذج تصحيح الخطأ أولا: التأكد من تحقيق فرضيات هذا النموذج في بيانات الدراسة، ذلك من خلال تأكد من درجة إستقرارية السلاسل الزمنية من متغيرات الدراسة بالإضافة الى التأكد من وجود علاقات تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة.

أ-اختبار إستقرارية السلاسل الزمنية:

تكون السلسلة الزمنية مستقرة إذا لم تحتوي على جذر أحادي (Unit Root)، ويتم اكتشاف وجود الجذور الأحادية من عدمه بالاعتماد على عدة اختبارات إحصائية، وأوسعها إنتشاراً في الأوساط إختبار فيليبس بيرون (Phillips Perron)، حيث يعتمد هذا الاختبار على الفرضيات التالية:

$$\left. \begin{array}{l} \text{السلسلة مستقرة} \\ \text{عدم استقرارية السلسلة (وجود جذر الوحدة)} \dots\dots\dots H_0 \\ \text{(عدم وجود جذر احادي)} \dots\dots\dots H_1 \end{array} \right\}$$

يتبع توزيع (MacKinnon (1996))^{*}، عند مستوى معوية 5%.

يتم قبول فرض العدم إذا كانت القيمة المحسوبة في الإحصائية الخاصة بكل نماذج الاختبار (فيليبس بيرون) أقل من قيمة الجدولة عند مستوى الدلالة 5%، ونتائج الاختبار موضحة بالتفصيل عند الفرق الأول في الجدول الموالي:

الجدول رقم (2): إختبارات الإستقرارية لمتغيرات الدراسة

UNIT ROOT TEST TABLE (PP)				
		At Level		
		ROA	MUSH	MUDH
النموذج الثاني قاطع	t-Statistic	-2.8452	3.4307	0.7559
	Prob.	0.0000	1.0000	0.9908
		*	n0	n0
النموذج الثالث قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-2.8982	1.1252	-0.8835
	Prob.	0.1809	0.9998	0.9410
		n0	n0	n0
النموذج الأول بدون قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-2.1075	4.4474	2.6606
	Prob.	0.0362	1.0000	0.9968
		**	n0	n0
		At First Difference		
		d(ROA)	d(MUSH)	d(MUDH)
النموذج الثاني قاطع	t-Statistic	-8.2814	-3.9500	-3.3492
	Prob.	0.0000	0.0067	0.0247
		***	***	**
النموذج الثالث قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-8.4032	-7.9713	-3.7339
	Prob.	0.0000	0.0000	0.0412
		***	***	**
النموذج الأول بدون قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-8.7586	-3.1597	-3.0751
	Prob.	0.0000	0.0031	0.0038
		***	***	***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EViews IO

^{*}(MacKinnon (1996)): جدول إحصائي للقيم الحرجة الخاصة باختبارات جذر الوحدة

عنوان المقال: أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على الربحية البنوك الإسلامية "حالة السودان" في الفترة 2013-2019

من خلال الجدول أعلاه يمكن قبول فرضية العدم التي تنص على عدم استقرار السلاسل الزمنية لكل من صيغ التمويل عن طريق المضاربة (MUDH) والمشاركة (MUSH)، وذلك بناء على اختبار (PB) في كل نماذج هذا الاختبار (وجود قاطع، وجود قاطع واتجاه عام، عدم وجود قاطع واتجاه عام)، على إعتبار أن القيم الإحصائية أكبر من القيمة الحرجة (0.05) في كل النماذج. في حين أن نتائج الاختبار أظهرت ان متغير مؤشر العائد على الأصول كان مستقرا في النموذج الاول فقط (عدم وجود قاطع واتجاه عام). حيث بلغت القيمة الاحتمالية للاختبار ($\text{Prop } t\text{-stat} = 0,03 > 0.05$)، وبالتالي فكل متغيرات الدراسة تظهر عدم استقراره من النوع DS وللحصول على سلاسل زمنية مستقرة سيتم إجراء الفروقات من الدرجة الأولى.

- بعد اجراء الفروقات من الدرجة الأولى (1) I نلاحظ إستقرار كل السلاسل الزمنية وفي كل النماذج عند مستوى لدلالة (5%) بناء على اختبار (PB) لان القيم الاحتمالية لإحصائية ستدونت لكل نماذج الاختبار اقل من (0.05).

ب- اختبار التكامل المشترك ل (JOHNSON):

قبل البدء في اجراء اختبار التكامل المشترك وجب أولا تحديد درجة التأخير المثلي لتطبيق هذا الاختبار، بالإضافة الى تقدير النموذج والجدول التالي يوضح درجات التأخير وقيم المعايير الموافقة لها:

جدول رقم (3): اختبار تحديد درجة التأخير المثلي

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-448.7897	NA	9.76e+14	43.02759	43.17681	43.05998
1	-405.8364	69.54348*	3.90e+13	39.79394	40.39081*	39.92348
2	-397.9657	10.49431	4.64e+13	39.90149	40.94602	40.12818
3	-384.0676	14.55992	3.45e+13*	39.43501*	40.92718	39.75885*

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على 10 EViews.

من خلال الجدول السابق فإن درجة التأخير المثلي والتي تتوافق وأقل قيمة لأغلب المعايير المعتمدة في عملية المفاضلة هي الابطاء بثلاث فترات زمنية (3-t).

- **إختبار التكامل المشترك:** لتحديد عدد علاقات التكامل المشترك بين المتغيرات المدروسة، يقترح جوهنسون وجيبلس (Johansen and Jusel) إختبارين وهما إختبار الأثر (Trace test) وإختبار الامكانية العظمى ويمكن تلخيص نتائج الاختبارين في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): إختبارات التكامل المشترك

الفرضيات الصفيرية	القيمة الإحصائية Trace	القيمة الجدولية. القيمة الجدولية.	إختبار الأثر		
			الفرضيات الصفيرية	القيمة الاحصائية Max-Eigen	القيمة الجدولية. القيمة الجدولية.
لا يوجد تكامل مشترك H_0^1	84.88152	29.79707	لا يوجد تكامل مشترك	56.39121	21.13162
توجد على الأقل علاقة تكامل مشترك واحدة H_0^2	28.49031	15.49471	توجد على الأقل علاقة تكامل مشترك واحدة	22.57131	14.26460
توجد على الأقل علاقتي تكامل مشترك H_0^3	5.918997	3.841466	توجد على الأقل علاقتي تكامل مشترك	5.918997	3.841466

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج 10 EViews.

بالرجوع للجدول أعلاه يظهر نتائج إختباري الأثر والامكانية العظمى وجود ثلاث علاقات تكامل مشترك بين صيغ التمويل بالمشاركة (NUSH) وصيغ التمويل بالمضاربة (MUDH) مع مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROA)، حيث يمكن رفض الفرضية الصفرية H_0^1 والتي تنص على عدم وجود أي علاقة تكامل مشترك بين صيغتي التمويل محل البحث ومؤشر الربحية لان القيم الإحصائية لاختبار الأثر واختبار الامكانية العظمى على التوالي (84.88152 ؛ 56.39121) اكبر من القيمة الجدولية (29.79) ، نفس الملاحظة بالنسبة للفرضيات الصفرية H_0^2 و H_0^3 وبالتالي وجود ثلاث علاقات توازنية في الأجل الطويل بين متغيرات الدراسة.

ج- تحليل ومناقشة نتائج تقدير نموذج الدراسة (3) VECM:

- إختبارات صلاحية النموذج المعتمد في الدراسة:

وجب أولاً التأكد من صلاحية النموذج وخلوه من مشاكل القياس المختلفة، لضمان الوصول لنتائج دقيقة وواقعية يمكن الإعتماد عليها في عملية التحليل الاقتصادي، قبل القيام بعملية تقدير النموذج المعتمد في الدراسة بناء على درجة التأخير المحددة في الخطوة السابقة

✓ إختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

الجدول رقم (5): نتائج الارتباط الذاتي للأخطاء (إختبار LM Tests)

الفرضية الصفرية: لا يوجد الارتباط الذاتي بين الأخطاء عند التأخير h						
Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	Df	Prob.
1	9.008441	9	0.4365	1.050303	(9, 12.3)	0.4562
2	4.100747	9	0.9047	0.405065	(9, 12.3)	0.9096
3	11.55581	9	0.2395	1.472969	(9, 12.3)	0.2589
4	20.54611	9	0.0148	3.647741	(9, 12.3)	0.0192
5	11.86950	9	0.2208	1.529882	(9, 12.3)	0.2398
6	9.623554	9	0.3818	1.146220	(9, 12.3)	0.4020

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EViews 10

من خلال الجدول أعلاه نموذج الدراسة لا يحتوي على مشكل الارتباط الذاتي بين الأخطاء حيث ان نتائج الاختبار LM-test حتى الابطاء (N=6) لم تكن دالة من الناحية الإحصائية وبالتالي تم قبول فرضية عدم التي تنص على غياب مشكل الارتباط الذاتي لبواقي تقدير النموذج.

✓ إختبار ثبات تباينات الأخطاء:

عدم ثبات تباين الأخطاء من بين المشاكل التي تؤدي الى تحيز المعلمات المقدرة والوصول الى نتائج تقدير زائفة، وسيتم التأكد من غياب هذه المشكلة في النموذج المقدر بالإعتماد على إختبار والنتائج موضحة في الجدول التالي،

الجدول رقم (7): نتائج إختبار ثبات تباينات الأخطاء

Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)	
F-statistic	Prob.
0.399354	0.9221

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EViews 10

عنوان المقال: أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على الربحية البنوك الإسلامية "حالة السودان" في الفترة 2013-2019

أظهر اختبار عدم ثبات تباين الأخطاء ان نموذج الدراسة لا يحتوي على هذا المشكل، حيث بلغت قيمة إحصائية $(F\text{-stat}=0.39)$ وهي غير دالة من الناحية الإحصائية $(\text{Prop}_{F\text{-stat}}=0.92)$ وبالتالي قبول فرضية عدم التنص على غياب المشكلة من بواقي التقدير.

✓ اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء:

من الفرضيات الرئيسية لنماذج الإنحدار عموماً توفر شرط التوزيع الطبيعي لبواقي التقدير، وللتأكد من التوزيع الطبيعي لبواقي تقدير النموذج محل الدراسة اعتمدنا على اختبار Jarque-Bera وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (8): نتائج اختبار (Jarque-Bera)

Component	Jarque-Bera	درجة الحرية	Prob.
1	0.149870	2	0.9278
2	0.519173	2	0.7714
3	0.652013	2	0.7218
Joint	1.321057	6	0.9705

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج **EViews 10**

أظهرت نتائج الاختبار (Jarque-Bera) أن بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي حيث:

$$JB_{stat}=1.32-\text{Prop}JB_{stat}=0.97<0.05$$

وبالتالي قبول فرضية عدم التنص على أن بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي.

- تقدير نموذج تصحيح الخطأ: جدول (9): نتائج تقدير لنموذج (3) VECM

المعاملات	الأجل القصير
ROA(-1)	1.000000
MUSH(-1)	-0.008909
MUDH(-1)	0.016859
C	-22.25544
D(ROA)	الأجل الطويل
CointEq1	-0.816897
D(ROA(-1))	0.628257
D(ROA(-2))	-0.032688
D(ROA(-3))	0.299930
D(MUSH(-1))	-0.002231
D(MUSH(-2))	-0.003855
D(MUSH(-3))	0.001931
D(MUDH(-1))	0.013855
D(MUDH(-2))	0.014774
D(MUDH(-3))	0.012168
R-squared	0.730852
Adj. R-squared	0.488619
F-statistic	3.017140

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج **EViews 10**

- التحليل الإحصائي للنموذج:

يهدف التأكد من دقة النتائج تم الاعتماد على المربعات الصغرى في تقدير معادلة تصحيح الخطأ لنموذج الدراسة (أنظر الملحق رقم (1)، وذلك من خلال التأكد من المعنوية الإحصائية لكل معالم النموذج، ومن خلال الجدول أعلاه يظهر ان النموذج ككل معنوي حيث بلغت القيمة الإحصائية لفيشر ($F_{cal}=3.01$) وهي أكبر من القيمة الجدولة ($F_{tab}=2.68$)؛ كما أن القدرة التفسيرية للنموذج مرتفعة نسبياً ($R^2=0.73$) ومعناه ان المتغيرات المفسرة تساهم في تفسير 73% من تغيرات مؤشر الربحية (ROA) والنسبة المتبقية متغيرات وعوامل خارجة عن النموذج وهي مدرجة في هامش الخطأ، من جهة ثانية بلغت قيمة إحصائية ($DW=1.59$) وهي قريبة من القيمة (2) الامر الذي ينفي إمكانية وجود مشكل الارتباط الذاتي فيما يخص المعنوية الجزئية فقد أظهرت قيم إحصائية ستودنت ان كل معاملات الاجل القصير كانت دالة من الناحية الإحصائية، أي أنها أكبر من القيمة الجدولة ($T_{tab}: 1.725$) عند مستوى المعنوية 5% والقيم الحرجة أقل من (0.05)، في حين معاملات الاجل الطويل لمتغير التمويل بالمشاركة لم تكن دالة من الناحية الإحصائية لان القيم الاحتمالية لإحصائية ستودنت تجاوزت القيمة الحرجة (0.05) أنظر الملحق رقم (1).

- التحليل الاقتصادي للنموذج

معامل تصحيح الخطأ يحقق الشرطين الكافي وللأمر فهو سالب لأنه يمثل أثر التكيف أي قوة الرجعة او الجذب نحو التوازن من الاجل القصير الي الاجل الطويل، فالقوة السلبية العكسية لمعامل تصحيح الخطأ هي التي تصحح المسار وترجعه من وضعه المنحرف الى مساره التوازني، أما الشرط اللازم فهو معنوي (غير معدوم)، لأن القيمة الاحتمالية (0.0052) أقل من القيمة الحرجة (0.05)، وتمثل قيمة معامل تصحيح الخطأ (-0.81) نسبة أخطاء الاجل القصير التي يكمن تصحيحها في وحدة الزمن من اجل الرجوع الى الوضع التوازني في الاجل الطويل، ووحدة الزمن التي يحتاجها معامل تصحيح الخطأ من اجل معالجة الانحراف في متغيرات الدراسة هي: ($\frac{1}{0.81}=1.23$) بالتقريب 3 أشهر و 10 أيام.

- المعادلة المقدرة في الاجل القصير:

$$\begin{aligned} -22.25MUDH_{t-1}+0.01MUSH_{t-1}-0.008ROA_{t-1} &= -0.81ROA(D) \\ &= 3.01F \quad \quad \quad = 1.59DW \quad \quad \quad = 0.73R^2 \end{aligned}$$

تبين الإشارة السالبة للمعلمة المرتبطة بمتغير التمويل عن طريق المشاركة (MUSH) بإبطاء فترة واحدة إلى الأثر العكسي لهذا المتغير على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في السودان وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة (نجوى مختار البدرى جبريل) والتي أجريت على بنك التضامن الإسلامي في الفترة 2008 إلى 2014، وتشير المعادلة المقدرة للأجل القصير الى ان التغير في التمويل بصيغة المشاركة بوحدة واحدة يؤدي الى انخفاض مؤشر الربحية العائد على الأصول ب 0.8% وهو اثر ضعيف جداً، وهو يكاد يكون مهملاً.

في الاجل القصير أثر متغير التمويل بصيغة المضاربة بإبطاء فترة واحدة $MUDH_{t-1}$ إيجابياً على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في السودان خلال فترة لدراسة، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها كل من دراسة (Jaurino&Wulandari) ودراسة (خولة عزاز، سعيدة ممو) والتي أجريت على بنك قطر الإسلامي، وهذا الأثر الايجابي يبين أهمية المضاربة في التمويلات الممنوحة من طرف البنوك الإسلامية العاملة في السودان، وهذا يشير إلى نجاح صيغة التمويل بالمضاربة في تحقيق الأرباح بالنسبة للبنوك محل الدراسة، كما تشير المعادلة المقدرة في الأجل القصير، إلى أن الزيادة في صيغة التمويل بالمضاربة بوحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع مؤشر الربحية ب 1%.

في الأجل الطويل:

$$D(ROA) = 0.62D(ROA_{t-1}) - 0.03D(ROA_{t-2}) + 0.29D(ROA_{t-3}) - 0.002D(MUSH_{t-1}) \\ + 0.03D(MUSH_{t-2}) + 0.001D(MUSH_{t-3}) + 0.01D(MUDH_{t-1}) + 0.1D(MUDH_{t-2}) + 0.1D(MUDH_{t-3}) \\ R^2=0.73 \quad DW=1.59 \quad F=3.01$$

من خلال المعادلة أعلاه والملحق رقم (02) وجود أثر معنوي إيجابي لمعدل الربحية بإبطاء فترة زمنية واحدة والتمويل بصيغة المضاربة من الإبطاء الأول حتى الإبطاء الثالث حيث ان القيم الاحتمالية لهذه المعاملات لم تتجاوز القيمة الحرجة (0.05) وهذا ما توصلت إليه كل من دراسة (Jaurino&Wulandari) التي أجريت على البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا، ودراسة (خولة عزاز، سعيدة ممو) التي أجريت على بنك قطر الإسلامي، ويعود هذا الأثر الإيجابي لصيغة التمويل بالمضاربة في الأجل الطويل إلى مردودية هذا النوع من صيغ التمويل أما فيما يخص التمويل بصيغة المشاركة لم يكن له أثر معنوي في الأجل الطويل وهو الذي يفسر ارتفاع مبالغ التمويل بالمضاربة طيلة الفترة محل الدراسة حيث تضاعفت ب 7 مرات من 2013 إلى 2019، إما بالنسبة للمشاركة فليس لها اثر على مؤشر الربحية للبنوك العاملة في السودان رغم تضاعف التمويل بهذه الصيغة في الفترة محل الدراسة بشكل مشابه لصيغة المضاربة، ويرجع هذا حسب الباحث لطبيعة التمويل بصيغة المشاركة، والتي تتطلب من البنك المانح للتمويل بهذه الصيغة متابعة المشاريع الممولة بالمشاركة، وهو مما يزيد من تكاليف التشغيل للمشاريع الممولة عن طريق المشاركة عكس المضاربة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض ربحية هذه الصيغة التمويلية بالنسبة للبنك .

الخلاصة: حاولت هذه الدراسة إيجاد اثر للتمويل بصيغ التمويل القائم على المشاركة في الأرباح والخسارة، والتي تعتبر من أهم صيغ التمويل الإسلامي، على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في السودان في الفترة 2013 إلى 2019. وهذا باستخدام بيانات فصلية ربع سنوية، واعتمد الباحثان على منهجية الأشعة الديناميكية لنموذج تصحيح الخطاء، حيث تم استخدام صيغ التمويل بالمضاربة و المشاركة كمتغيرات مستقلة، ومؤشر الربحية معدل العائد على الأصول كمتغير تابع، وتم التوصل إلى النتائج المبينة فيما يلي :

- نتائج الدراسة:
- ما يمكن الخروج به كنتيجة من هذا البحث هو التالي :
- تعتبر صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة القائمة على مشاركة الأرباح والخسارة، من أهم صيغ التمويل الإسلامي والتي تحلو من الربا، وتجمع بين رأس المال والعمل.
- تمنح صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة فرصة لأصحاب الأموال لاستثمار أموالهم وفق معتقداتهم.
- توفر صيغ التمويل القائمة على المشاركة في الأرباح والخسارة، بديلا مناسباً للباحثين عن تمويل بعيدا الربا، لتحويل أفكارهم إلى مشاريع منتجة للسلع، أو مقدمة للخدمات.
- وجود مخاطر وتحديات كبيرة تصاحب التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، يمكن أن تؤثر على أرباح البنوك، رغم المزايا التي تتمتع بها هذه الصيغ.
- تؤثر المضاربة بشكل إيجابي على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية العاملة في السودان.
- لا يوجد اثر للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في السودان، وهذا يرجع إلى انخفاض ربحية التمويل بهذه الصيغة بسبب ارتفاع المصاريف التشغيلية للمشاركات.

- توصيات:

- زيادة الاهتمام بدراسة جدوى المشاريع المقترحة للتمويل بصيغة المشاركة على أساس علمي واقتصادي للحيلولة دون تعثر هذه التمويلات .

تطوير صيغة التمويل بالمشاركة وهذا لتكون ذات اثر ايجابي على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية، وأيضاً لتلعب هذه الصيغة دورها في تمويل المشاريع على المستوى الجزئي، والتنمية الاقتصادية على المستوى الكلي

الهوامش والمراجع:الكتب

- قانة، الطاهر، 2018، المصارف الإسلامية ودورها في رفع الكفاءة الإنتاجية للملكية الوقفية -البنك الإسلامي الأردني نموذجاً- دار الخليج، عمان،

- الدسوقي، مُحمَّد عرفة، 1994، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، سوريا .

- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين، 1997، المغني، عالم الكتاب الرياض.

- حسين الوادي، محمود ، حسين سمحان مُحمَّد، 2012، المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار المسيرة، عمان، الأردن،.

- احمد أرش، محمود عبد الكريم، 2008، الشامل في معاملات وعملات المصارف الإسلامية ، دار النفائس، عمان .

- الموسوي، حيدر يونس، 2017، المصارف الإسلامية أدائها وأثرها في سوق الأوراق المالية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان .

الأطروحات:

- أبو الهيجاء، الياس عبد الله، 2007، تطوير آليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية دراسة حالة الأردن، جامعة اليرموك، الأردن.

المجلات والدوريات:

- مدور، عبد الحميد، علاش، احمد، 2018، التطبيقات الآمنة للتمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية . مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية البليدة، المجلد 9، العدد 3، 63-73.

- بن عمارة، نوال ، العربي ، عطية ، 2013 ، التمويل بالمشاركة ودوره في تعزيز العمل المصرفي الإسلامي . رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، المجلد 3، العدد 96، 5-107.

- فخري، سامر مُحمَّد ، قادر، اسو بهاء الدين، 2016 ، مؤشر الربحية المصرفية والعوامل المؤثر فيه دراسة قياسية في عينة من المصارف التجارية العراقية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 6، العدد 145، 2-170.

- مقيم، صبري، 2014، محددات الربحية في البنوك التجارية: دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR الجزائري، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة سكيكدة، المجلد 13، العدد 378، 31-408.

- الحمد، عبد السلام، 2013، المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية دراسة تطبيقية من السوق الأردني ، مجلة الجامعة الخليجية، الاردن المجلد 3، العدد 97، 5-116.

عنوان المقال: أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على الربحية البنوك الإسلامية "حالة السودان" في الفترة 2013-2019

- حوحو، فطوم، 2017، تقييم كفاءة البنوك الإسلامية الجزائرية باستخدام مؤشرات الأداء المالي - دراسة مقارنة لبنك البركة الإسلامي وبنك الخليج خلال الفترة (2010 2015)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الوادي، المجلد 10، العدد 1، 263-270.

- عبد المطلب الاسرج، حسين، 2010، صيغ تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي، مجلة دراسات إسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد 8، العدد 8.

Monica ,Tulsian,2014,profitability a comparative study of Sail & TATA Steel ,IOSR Journal of Economic and Finance.

المداخلات:

- مجذوب، احمد، 2013، التمويل المصرفي بين صيغ المشاركات والمدابنات، بحوث ندوة البركة الرابعة والثلاثين للاقتصاد الإسلامي، جدة.

- احمد، محي الدين احمد، 2004، تطبيق المضاربة والمشاركة الثابتة والمتناقصة في التمويلات الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين.

مواقع الانترنت:

- العطار حامد، 2017، أسباب تراجع التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية، إسلام اون لاين.

<https://islamonline.net/>

- مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2020، النشأة، <https://www.ifsb.org/>

بنك الكويت المركزي، 2020، البنوك الكويتية الإسلامية، <https://www.cbk.gov.kw/>

تقارير سنوية:

- التقرير السنوي لبنك السودان المركزي 2019 .

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2019.